

مرّج الخمر في الشعر العربي و الفارسي

نصرالله شاملي^١، تورج زيني وند^٢

تاريخ الوصول: ١٤٢٦/١/١٢

تاريخ القبول: ١٤٢٦/١٢/١٧

الشعر الخمري كفنّ غنائي وصفي وجداني كان دائراً بين المادّة والمعنى عند العرب وأشهر شعرائهم في هذا المضمار الشعري؛ الأعشى، والأخطل وأبونواس وابن الفارض. أمّا الخمر في الشعر الفارسي فلم يكن فنّاً مستقلاً، بل أخذها شعراء الفرس من الشعر العربي فوصفوها كالعرب مادّة ومعنى، بعد أن ابتكروا في مضامينها المتعدّدة وأساليبها المتنوعة، ويعدّ رودكي السمرقندي ومنوچهري الدامغاني وسنائي الغزنوي و عطار النيشابوري و مولانا جلال الدين الرومي والحافظ الشيرازي، عظماء هذا الشعر في الأدب الفارسي.

والخلاصة أنّ البحث في هذه المقالة يدور حول محورين أساسيين؛ أولهما: جولة عابرة في تطور الشعر الخمري للأدبين العربي والفارسي. وثانيهما؛ دراسة تحليليّة وتطبيقية - في البواعث، والمضامين، والأساليب - في شعر الأعشى وأبي نواس ثمّ رودكي السمرقندي ومنوچهري الدامغاني كزعماء الخمر المادي في الشعر العربي والفارسي.

الكلمات الأساسية: الشعر، الخمر، البواعث، المضامين، الأساليب، الأعشى، ابونواس، رودكي السمرقندي، منوچهر الدامغاني.

١. الاستاذ بكلية اللغات الأجنبية، جامعة اصفهان

٢. طالب بمرحلة الدكتوراه

المقدمة

الشعر الخمريّ فنّ غنائيّ وصفيّ وجدانيّ يقوم على وصف الشّاعر للخمر في لونها وشكلها وصفاتها ولطافتها، ومجالسها وندمائها وكؤوسها وأباريقها، ووصف ما تتركه في الجسم من خدر وفي النفس من نشوة وغبطة وارتفاع فوق حُجب الواقع.

ويبدو أنّ الشعر العربيّ يكون أحفل شعر العالم بالخمّر، فلئن قدّسها بعض الشعوب وأقاموا لها الهياكل وجعلوا لها آلهة، فإنّ شعراء العرب قدّسوها نفسياً وأقاموا لها هياكل في ذواتهم، ودافع شعراؤها عن مذهبهم الخمريّ دفاعاً.

وصف شعراء العرب الخمرة في الجاهليّة للفخر والتمدّح وذلك من غير تفصيل ولا استقلال، ولطرفة وعنتره وعدى بن زيد العبادي والأعشى أقوال شهيرة فيها، ويعدّ الأعشى رائدها لانه لم يتخذ الخمر وسيلة للتفاخر والكرم والترّف، بل شرب الخمر للخمّر وأضاف إليها ما لا مثيل لها عند الآخرين وكان له أثر بالغ في الشعراء اللاحقين^١.

ثمّ بزغ فجر الإسلام وحرّم القرآن الخمر تحريماً تدريجياً — البقرة/ ٢١٩ و النساء/ ٤٣، المائدة/ ٩١ — فسلّ الشعر عنها حيناً، حتّى انحرفت الأمّة الإسلاميّة بانتشار الدّولة الأموية انحرافاً تاماً، فشرب خلفاؤها الخمرة واشتهر بشربها الوليد واليزيد، وكان «الأخطل» من أشهر شعراء الخمرة في ذاك الزمان، الذي بلغ في وصفها شأواً بعيداً، إلّا أنّ الشّعـر الخمريّ لم ينل إذ ذاك استقلاله^٢.

أمّا في العصر العباسي فاغرق الشعراء في حبّ الخمرة وإستعمالها ووصفها وصفاً مستقلاً وكان زعيم هذه الحركة وشاعرها الشهير وأميرها الذي سبق المتقدّمين والمتأخّرين هو أبو نواس الـهـوازـيّ البصريّ (٧٦٢-٨١٣ م / ١٤٥-١٩٨ هـ). و الذي حمل هذه الراية ولكن فنه يفتقر عن فنّ أبي نواس مائة بالمئة بسبب اصباطـاغـه الخمرة بصبغة معنوية، هو ابن الفارض المصريّ (١١٨١ - ٢٣٤ م / ٥٧٦-٦٣٢ هـ)^٣. الذي تطرّق في شعره الخمريّ إلى

الحبّ الالهي بعد أن تجرّده من عالم المادّة ونقله إلى مستوى المعنى.

هذا ما وقع في شعر الخمر عند العرب من الجاهلية إلى العصر العباسي، أمّا الخمر في الشعر الفارسي فلم تكن غرضاً مستقلاً بل أخذها شعراء الفرس من الشعر العربي فوصفوها من البداية إلى نهاية القرن الخامس وصفاً مادّياً. شعراء هذه الفئة هم؛ رودكي السمرقندي (٣٢٩ هـ - ق) فرخيّ السيستاني (٤٢٩ هـ - ق). منوچهری الدامغانی (في أواخر القرن الرابع - ٤٣٢ هـ - ق) و المّعزّي (في أوائل القرن الخامس - ما بين سنتي ٥١٢-٥١٨ هـ - ق).

وما إن دخل التّصوّف في الشعر الفارسيّ حتّى أخذت الخمرة توصف وصفاً مجازياً وأشهر الشعراء الذين عرفوا في هذا المضمار هم؛ سنائي الغزنوي (٤٧٣-٥٣٢ هـ - ق)، فخرالدين العراقي (أوائل القرن الخامس - بعد سنة ٤٤٦ هـ - ق) وأميرها دون منازع هو الحافظ الشيرازي (٧٢٦ - ٧٩١ هـ - ق)^٤.

نحن في هذه المقالة — التي تعدّ في إطار الأدب التطبيقي — بصدد أن نبحت عن أركان الخمر المادى في الشعر العربي (الأعشى و أبي نواس) وزعمائها في الشعر الفارسي (رودكي السمرقندي ومنوچهری الدامغانی)، متأمّلين في مضامينهم وأسلوبهم، متبيّنين عن مكانتهم في هذا الشعر.

١- بواعث نزعتهم الخمرية

١-١- العوامل النفسانية: إنّ الصلة بين الأدب والنفس لا تحتاج إلى إثبات؛ النفس تصنع الأدب، وكذلك يصنع الأدب النفس، النفس تجمع أطراف الحياة لكي تصنع منها الأدب، والأدب يرتاد حقائق الحياة لكي يضيء جوانب النفس. والنفس التي تتلقى الحياة لتصنع الأدب هي النفس التي تتلقى الأدب لتصنع الحياة. إنّهما دائرتان لا يفتقر طرفاهما إلّا لكي يلتقيا، وهما حين يلتقيان يضعان حول

رابعاً؛ قيل إنه رغب عن الإسلام بما ناه عن الرّنا والقمار والرّبا والخمر، اذ نراه كثير الحديث عن القيان وآلام هجره لمثل «هُرَيْرَة» و «قُتَيْلَة» و «جُبَيْرَة»^{١١}. فيقرنه «ابن سلام» في هذا الصّدّد بامرئ القيس^{١٢}. يتحدث شاعرنا عن هذا و يقول:

وَدَّعْ هُرَيْرَة إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَحِلٌ

وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ؟...

عُلِّقْتُهَا عَرَضاً، وَعُلِّقْتُ رَجُلًا

غَيْرِي، وَعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ...

صَدَّتْ هُرَيْرَة عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا

جَهْلًا بِأَمْ خَلِيدٍ حَبْلٌ مَنْ تَصِلُ^{١٣}

خامساً: يبدو أنّ تأملات الشّاعر في الموت الّذي يطوى وفي الحصون والأمم والشعوب وتخيّر أمام حقيقة الحياة ونظرته التشاؤميّة في الموت، تعدّ من العوامل الّتي أدته إلى الهرب من الواقعيّة إلى عالم السكر^{١٤}. يقول شاعرنا:

أَرِقْتُ وَ مَا هَذَا السُّهَادُ الْمُوَرَّقُ

وَمَا بِي مِنْ سُقْمٍ وَ مَا بِي مَعْشَقُ

وَلَكِنْ أَرَانِي لَا أَزَالُ بِحَادِثٍ

أُعَادِي بِمَا لَمْ يُمْسِ عِنْدِي وَ أَطْرَقُ...

فَمَا أَنْتَ إِنْ دَامَتْ عَلَيْكَ بِخَالِدٍ

كَمَا لَمْ يُخْلَدْ قَبْلُ سَاسَا وَ مُورَقُ

وَكِسْرَى شَهْنَشَاهُ الَّذِي سَارَ مُلْكُهُ

لَهُ مَا اشْتَهَى رَاحَ عَتِيْقُ وَ زَنْبُقُ

وَلَا عَادِيًا لَمْ يَمْنَعِ الْمَوْتَ مَالُهُ

وَ وَرَدَ بَتِيمَاءَ الْيَهُودِيَّ أَبْلَقُ^{١٥}

إذن من الطّبيعي لمن تكون حياته الفردية على هذا النحو أن يسرف في شرب الخمر ويقتن في وصفها معلناً أنّه لا يستطيع عنها إنصرافاً، فهي كلّ لذته ومتاعه، يتداوى بها آلامه، حيث يقول:

وَ كَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَيَّ لَذَّةً

وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا

الحياة إطاراً فيصنعان لها بذلك معنى، إذن نستنتج أنّ الأدب يستمدّ من النفس كما أنّ النّفس تستمدّ من الأدب، والعلاقة بينهما علاقة تبادل من التأثير والتأثر^{١٦}.

والآن نحدّد العوامل النفسانية الّتي لها أثر بالغ في تكوين شخصية هؤلاء الأربعة، مستدلّين ببعض أشعارهم، مستمدّين بالمصادر الوثيقة؛

الأعشى

أولاً: إنّ تيّم في حين كان صبيّاً. وتفسير ذلك أنّ أباه (قيس بن حنّدل) لجأ إلى غار في يوم شديد الحرارة، ف وقعت صخرة كبيرة سدّت عليه مدخل ذلك الغار فمات جوعاً، فلاجل هذا سُمّي بـ «قتيل الجوع» وسمّاه بذلك الشّاعر «جهنّام» في معرض التّهاجى فقال:

أَبُوكَ قَتِيلُ الْجُوعِ قَيْسُ بْنُ حَنْدَلٍ

وَخَالُكَ عَبْدٌ مِنْ خُمَامَةِ رَاضِعٍ^{١٧}

ثانياً: إنّ كان ضعيف البصر وربّما عاناه هذا الواقع الأليم ومن هذه الزوايا كَتَبَ «أي بصير»، بياث التّناء على توقّد بصيرته، وتعويضاً يبعث على الرضا في مقابل سوء بصره^{١٨}. هكذا يصف نفسه فيقول:

رَأْتُ رَجُلًا غَائِبَ الْوَافِدِ يَتُ

نِ مُخْتَلِفَ الْخَلْقِ أَغْشَى ضَرِيرًا^{١٩}

ثالثاً: لم يحرص شاعر جاهلي على الاستعطاء وطلب كما حرص الأعشى، فقد طاف في أطراف شبه الجزيرة العربية يمدح السادة والأمراء رغبة في العطاء والمال لكي يبذل على نفسه وذويه وصحب من الندامي ورفاقه في مجالس الشّراب^{٢٠}، كما يقول و هو يمدح قيس بن معد يكرّب:

فَجِئْتُكَ مُرْتَادًا مَا خَبَّرُوا

وَلَوْلَا الَّذِي خَبَّرُوا لَمْ تَرَنَّ

فَلَا تُحَرِّمَنِي نَدَاكَ الْجَزِيلِ

فَإِنِّي إِمْرُؤٌ قَبْلَكُمْ لَمْ أَهَنْ^{٢١}

لِكَيْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّيْ إِمْرُؤُ

أَتَيْتُ الْمَعِيشَةَ مِنْ بَابِهَا^{١٦}

أبونواس الاهوازي البصري (٧٦٢-٨١٣ م / ١٤٥ -

١٩٨ هـ . ق):

أولاً؛ إنّ الخطيئة الأولى في شخصيّة أبي نواس، كانت خطيئة التريبة والنشأة إذ لم يشعر بجوّ البيت وصرامة الوالد، كما أنّ والدته أهملته وجعلته يستطلع الحياة ويتدرّب علي العيش فيها بأسلوبه الخاصّ، فانحرف في صباه وانحرفت حياته جميعاً^{١٧}.

ثانياً: إنّ حبّه للجارية «جنان» تمثّل عقدة مزدوجة في نفسه فهذه الجارية تعذبه بصدودها وربّما احتقارها، ولوقدر لأبي نواس أن يحظى بحبّ جنان، لأنطفأت جذوته، ولغدا أمره في الحبّ كأموال الناس جميعاً. هكذا يقول شاعرنا في وصف «جنان»:

شَهِدَتْ جُلُوءَ الْعُرُوسِ جِنَانٌ

فَاسْتَمَالَتْ بِحُسْنِهَا التَّظَاهَرَ

حَسِبُوهَا الْعُرُوسَ حِينَ رَأَوْهَا

فَالْيَهَا، دُونَ الْعُرُوسِ، الْإِشَارَهُ

قَالَ أَهْلُ الْعُرُوسِ، حِينَ رَأَوْهَا

مَا دَهَانَا بِهَا سِوَى عَمَّارِهِ^{١٨}

و لكن العاطفة الجنسية أو العقدة النرجسية بقيت لديه متاجحة فتحوّل بها عن المرأة إلى الرجل وملاً ديوانه بالغزليات الغلمانية مكشفاً فيها عن ولعه بالتهتك والمجون، مسرفاً لها في حياته أيما إسراف، منادماً مع الخلفاء متأثراً بائمة الخلاعة والمجون كأمثال والبة بن الحُبَاب ومطيع بن إِيَّاس وحسين بن الضحّاك وحمّاد عجرد^{١٩}. ونعرض نموذجاً منها وهو يتغزّل بساقية الفتى القبطى المصرى:

بَدِيعُ الْخَلْقِ مَوْفُورُ الْخُطُوطِ

لَطِيفُ الْخَصْرِ كَالْفَرَسِ الرَّبِيطِ^{٢٠}

ثالثاً: كان أبونواس حسن الوجه رقيق اللون أبيض

حلوالشمائل، وكان في رأسه سماحة وتسفيط حيث كان

يُسَدِّلُهُ عَلَى وَجْهِهِ وَقَفَاهُ، وَكَانَ أَلْتَمَحُ يَجْعَلُ الرَّاءَ غِينًا، نَحِيفًا، فِي حَلْقِهِ بُحَّةٌ لَاتَفَارِقَهُ، وَطَالَمَا كَانَ يَتَغَتَّى بِهَا، وَيَعْبُرُ عَنْ مَلَاَحَتِهِ^{٢١} وَقَدْ جَاوَزَ الشَّبَابَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ:

تُتِيهُ عَلَيْنَا إِنْ رُزِقْتَ مَلَاَحَةً

فَمَهْلًا عَلَيْنَا بَعْضَ تِيهَكَ يَا بَدْرُ

فَقَدْ طَالَمَا كُنَّا مَلَاَحًا وَ رَبَّمَا

صَدَدْنَا وَ تُهْنَا ثُمَّ غَيْرَنَا الدَّهْرُ^{٢٢}

وهذه صورة لفتى فيه مظاهر البياض والرقة والنعومة والملاحة والشعر المتهدل، وهي أشبه ماتكون بعلامح الفتى نرجس الذي حنا على الجدول فاستحال نرجسته، واتخذ الأسطوريون اليونان نموذجاً للجمال المفتون بمحاسنه^{٢٣}.

رابعاً: هو يعانسي من جهله لسرّ نفسه وسرّ الكون، فهو لاينفك يشكّك في ذكر الدين والقيامة والأوامر والنواهي وما أشبه، مصوراً تنازع الإنسان مع اليقين:

أَحْلَى وَ أَجْمَلُ مِنْ تَنْظُرِ آجِلٍ

عِلْمِي بِهِ ضَرْبُ مِنَ الْأَسْوَارِ

مَا جَاءَنَا أَحَدٌ يُخْبِرُ أَنَّهُ

فِي جَنَّةٍ مَنْ مَاتَ أَمْ فِي نَارٍ^{٢٤}

تلك كانت البواعث الجوهرية النفسية التي أثرت في نفسية أبي نواس فجعلته مرّة يشرب الخمر ويتعبدها ومرّة رجل البؤس والحرمان لاجئاً إليها لعلّه ينسى همومه. فلأجل هذا تكون خمرياته مرآة صافية تنعكس عليها نفسه الشاعر.

رودكي السمرقندي: (بداية القرن الرابع — ٣٢٩ هـ

. ق):

أولاً: إنّهُ سُمِّيَ بـ «شاعر روشن بين» يعني «الشاعر البصير» وهذا يدلّ على أنّه يعاني من ذلك الواقع الأليم الذي يعانى منه الأعشى، فأشار ناصر خسرو قباديانى البلخي (٣٩٤-٤٨١ هـ . ق) إلى هذا النقص لديه؛

اشعار زهد و پند بسى گفتست

آن تيره چشم شاعر روشن بين^{٢٥}

و لكن في سببه و تفسيره آراء مختلفة.

ثانیاً: شعره یبیین قلق الإنسان الذي تحیر بین حقائق المصیر والتصرّف، يتأملها ويحدّق فيها لكنّه لا ینفذ منها إلى یقین دائم، فیتردّی فی المحن والعبث ویطلب كأساً التی لیست كأس حمرة وإنّما هی كأس سلوة؛

می هست و ارم هست و بت لاله رخا هست
غم نیست و گر هست نصیب دل اعداست^{۲۶}
باد و ابر است این جهان، افسوس!

باده پیش آر، هرچه شد بادآباد^{۲۷}
کلّ هذه جعلت شاعرنا مفتوناً بالخمرة ومفتنّاً، فیها فضلاً عن معاناته الفقر والجور.

منوچهری الدامغانی (اواخر القرن الرابع — ۴۳۲ هـ . ق):

أولاً: «العقدة النرجسیّة» التی أثّرت فی شعر أبی نواس لها أثر بالغ فی شعره حیث أدّته إلى الصراحة والتجاهر بالفساد؛

غلام و جام می را دوست دارم
نه جای طعنه و جای ملام است^{۲۸}

به دست راست شراب و به دست چپ زلفین
همی خوریم و همی بوسه میدهم به دنگ^{۲۹}
كما حیث یقف أمام الأطلال والدّم و یرمز بـ
«عنیزة» و «مقراط» و «سقط اللوی» یتداعی لنا
إمرؤ القیس ووقوفه على منزل الجبیب و ذکر أيامه:

غراب ———— مزن بیشر زین نعینقا
که مهجور کردی مرا از عشیقاً...

آیارسم اطلاق معشوق وافی
شدی زیر سنگ زمانه سحیقاً...
عنیزه برفت از تو و کرد منزل
به مقراط و سقط اللوی و عقیقاً...
بدان شب که معشوق من مرتحل شد
دلی داشت ———— ناصبور و قلیقاً^{۳۰}

ثانیاً: إنّه كان رجلاً عیاشاً یسلك مسلك الجانین من عنفوان شبابه ولا یعرف کابی نواس مذهباً إلّا اللذة، بحیث یرى الخمر مصدر الطرب وشفاء همومه من التّساء وتخیّره أمام المصیر^{۳۱}؛

بی می نتوان کرد شادی و طرب هیچ
زیرا که بدین گیتی اصل طرب اینست
ترباق بزرگست و شفای همه غمها
نزدیک خردمندان می را لقب اینست^{۳۲}

در همار می دوشینم ای نیک
آب انگور دو سالیهم بفرموده طبیب^{۳۳}

آمد شب و از خواب مرا رنج و عذابست
ای دوست بیار آنچه مرا داروی خوابست
من ————— همد کنم بیاجل خویش نمیرم
در مردن بیهوده، چه مزد و چه ثوابست^{۳۴}

ذلك جميعاً یندفع بنا إلى القول أنّ الشعر الذی عرض فیهِ شاعرنا إلى الحمرة یکاد أن یرکون منقطع النظیر فی الشعر الفارسی ولا مثیل له إلّا التّوأسی فی الشعر العربی ومن الناحیة النفسیة تدلّ على أنّ الحمرة كانت مادّة لهو وعبثه یعلّها للتسلية أو یعافرها هرباً من مواجهة الحیاة ووطأها.

۲- البواعث الاجتماعیة و الثقافیة و الدینیة و السیاسیة
الحضار و الرّخاء ممّا یؤثّر فی الذّوق ویزید فی الصّور والمناظر وینوّع فی معانی الآداب وأغراضه، وأثر الثقافة والعلم یرکون فی ترقية العقل وتقوية الشعور وتنمية التّصور كما أنّ للدين وما یتصل به من أخلاق ومعتقدات تأثیراً کبیراً فی الآداب، فإنّه یخلق موضوعات جدیدة و یؤثّر فی الأخلاق و العواطف تأثیراً یرتدّد صداه فی مناحی الأدب،

وللنظام السياسي أثر بالغ في خلق فنون من الأدب أو ازدهار بعض ألوانه أو انحطاط بعضها^{٣٥}.

الأعشى هو الذي ولد في بيئة أطلق عليه القرآن الكريم اسم الجاهلية في قوله تعالى: «أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ»^{٣٦}.

وفي هذه البيئة التي تكون المرأة رمز شهوتها والتفاخر أساسها الرصين والخمر والميسر والأزلام تكون مادة للتنشئة والتسلية — فضلاً عن الحروب والتعصب والوثنية — من الطبيعي أن تكون حياته مليئة بذكر الخمرة ومجالسها، ويبدو أن مجالسته مع الحكام والأمراء من بلاد العرب والفرس لها أثر كبير في نزعتة الخمرية.

أما التّوآسي ففارسيّ الأصل، عربيّ المربع، عاش شاعرنا في عصر وصل مجتمعه من استهتار بالمعاصي وإستهزاء من الدين، بسبب إنتشار البدع، إلى ذروة الفسق والفجور. يتناول أبونواس في تصوير عصره بما ابتلي به عصره من خلاعة ومجون وفتك وبما عُرف به من ثقافة وفنون، وما فيه من تفاعل بين الحياة والأدب. شعره يحمل لغة الجوارى والغلمان بتختنثها وظرفها؛ ولغة الخمارين والمجان وأخبارهم ومعايشتهم، كما يعدّ أصدق صورة لمجالسة مع «هارون الرشيد» و«الأمين» وغيرهما من الحكام والأمراء^{٣٧}، والفساد السياسي السائد على البلاط.

أما ابو عبدالله جعفر بن محمد رودكى السمرقندي فولد في قرية «بُنَج» من قراء رودك — من ضواحي سمرقند — وما لبث عن حياته حتّى أعجب به الأمراء و الشعراء من فنّه وتبحّره في الموسيقى والتغنى بشعره^{٣٨}. وهذا يتداعى لنا الأعشى ولقبه «صناجة العرب». تدل أخباره وأشعاره على أنّه كان كثير التّنقّل بين بلاط الأمراء والحكام، يحضر في مجالسهم ويجلس مع الحصان والخمارين بحيث أنشد أشهر الخمرية (مادرمي) في مجلس الأمير «سعيد بن نصر احمد بن اسماعيل» (٣٥١-٣٣١ هـ . ق). بمناسبة انتصار

«أبي جعفر أحمد بن خلف بن الليث» المعروف بـ «بانوية» علي الأمير «ما كان بن كاكى»^{٣٩} بهذا المطلع؛

ما درمی را بکرد باید به قربان

بچه او را گرفت و کرد به زندان^{٤٠}

ينتمى شاعرنا إلى القرامطة و هذا مشهود من أشعاره ومن شهادة معاصريه ك «الشهيد البلخي». هذا المذهب الذي عدّ في عداد الزنديق، قد بُني على تفسير محرّر من الدين والعقائد الدينية وربّما له أثر في نزعتة الخمرية^{٤١}، فهذه نبذة لحياة من عاش فسى جوّ من الفسق واللاذني والفجور، فليس ببدع أن يهرب من واقع الحياة إلى سكرها.

إمّا حياة أبوالتّجم احمد بن قوص الشّهير بـ «منوچهرى الدامغانى»^{٤٢} فمرّت في عصر تأثرت الحضارة الفارسيّة بالحضارة العباسيّة كما تأثرت بها. حياة منوچهرى وعصره وشعره يتداعى لنا حياة أبي نواس وشعره^{٤٣}، فلاغرو أن نقول إنّهُ إحتذى نهج الأعشى، وأبي نواس ورودكى السمرقندي محاولاً أن يكون شعره على أساس تلك المضامين والأساليب التي تفتنّ بها هؤلاء الشعراء.

عاش شاعرنا في بلاط «فلك المعالى منوچهر بن شمس المعالى قابوس بن الوشمگیر»، الذي قد اقتبس شاعرنا تخلصه (منوچهرى) من ذاك الأمير، و هذا يبرر مجالسته مع الحكام و الامراء بحيث نجد أنّ شاعرنا أنشد أشهر قصائده الخمرية و مسمطاته في إطار المديح و التّكسّب^{٤٤}.

على الأجمال نستنتج أنّ هناك مشاهات متعدّدة بين هذه الأربعة من الناحية النفسيّة والاجتماعيّة والدينية والثقافيّة والسياسيّة وإن كنّا لا نستطيع أن نتغاضى عن استعدادهم الفطرية ومسألة التقليد والإحتذاء كعاملتين هامّتين في إنتاجهم الشعرية.

٣- المضامين المشتركة في أشعارهم الخمرية

قبل أن نتناول المضامين المشتركة لديهم علينا أن نتأمّل في

ثلاثة أقوال و القول الاول لـ «إيليا الحاوى» حيث يقول:
«لقد كان يحاول [أبونواس] أن يجارى الأعشى والأخطل
وسائر المجان وربما أراد أن ينافسهم ويوزهم»^{٤٥} و القول
الثاني لـ «عبدالحسين زرین کوب» عندما يقول: «حيث
يتحدث شاعرنا [رودكى] عن الخمرة واللذة يتداعى لنا
أبانواس واشعاره الخمرية ولو بقي لنا شيء من أشعاره لكنا

نستطيع أن نقارن بينهما»^{٤٦}. و القول الثالث فيكون لـ
«ويكتور الكك» حيث يقول: «منوچهرى يتعبد الخمر و
يعشق بجمالها ويشرب الخمرة كأبى نواس يوماً وليلاً حتى
يراها أحسن حليسه»^{٤٧}.
إذن نستنتج أن هناك صلات عميقة بين هذا الاربعة
بحيث يمكن أن نتصورها هكذا، وسنصل إلى هذه النتيجة:

الشعر العربى ← الأعشى... و أبونواس... ← الشعر الفارسى ←..رودكى السمرقندى و...منوچهرى الدماغانى...

وجدید بالذکر هنا أن نذكر أن منوچهرى ذکر اسم
«الأعشى» فى ديوانه سبع مرات وتحدث عن «أبي نواس»
ثلاث مرات و منها هذه الأبيات التالية؛
منجم بيا ممد از نور مى
گرفت ارتفاع سطرلابها
بزیر و بم شعر اعشى و قيس
زننده همی زد به مضرابها
«وَكأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ
وَأُخْرَى تَدَاوَيْتَ مِنْهَا بِهَا
لِكَيْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنِّى إِمْرُؤٌ
أَخَذْتُ الْمَعِيشَةَ مِنْ بَابِهَا»^{٤٨}
و منها:
شنیدم که سويِ حصیب ملک شد
بمدحتگرى بونواس بن هانى
بيکساعت او هم دهانش بيا کند
بيقاوت و بيجاده و بهرمانى^{٤٩}
و الأمثال كثيرة و لانريد أن نطيل فيها بل نذكر من شعرهم
بعض المضامين المشتركة و المتبانية؛

وَ كَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ
وَأُخْرَى تَدَاوَيْتَ مِنْهَا بِهَا^{٥٠}
أبونواس:
دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ
وَدَاوِنِي بِالتَّى كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ^{٥١}
رودكى:
مى هست و ارم هست و بت لاله رخان هست
غم نیست و گر هست نصیب دل اعداست^{٥٢}
منوچهرى:
ترياق بزرگست و شفاي همه غمها
نزدیک خردمندان مى را لقب اينست
بى مى نتوان کرد شادى و طرب هيچ
زيرا که بدین گيتى اصل طرب اينست^{٥٣}
كما تفلسف مجنون:
تَدَاوَيْتُ مِنْ لَيْلَى بِلَيْلَى عَنِ الْهَوَى
كَمَا يَتَدَاوَى شَارِبُ الْخَمْرِ بِالْخَمْرِ^{٥٤}

٣-١- الخمرة هي مصدر الطرب ودواء كل داء
الأعشى:

٣-٢- لا تلومهم ملامة اللائمين
أبونواس:
لَوْ كَانَ لَوْمُكَ نَصْحًا كُنْتُ أَقْبَلُهُ
لكن لَوْمُكَ مَحْمُولٌ عَلَى الْحَسَدِ^{٥٥}

منوچهری:

مرا تو گویی می خوردنست اصلِ فساد

بجان تو که همی آیدم ز تو ضحکه^{۵۶}

رودکی:

بد ناهوردم باده، که مستانیم

وز دست نیکوان می بستانیم

دیوانگان بی هشمان خوانند

دیوانگان بی ایم، که مستانیم^{۵۷}

۳-۳- الإستهزاء بالدين والإتكاء على عفو الله سبحانه وتعالى

أبونواس:

وَضَعُ الزُّقَّ جَانِباً

وَمَعَ الزُّقِّ مُصْحَفاً

وَاحْسُ مِنْ ذَا ثَلَاثَةِ

وَأَثْلُ مِنْ ذَاكَ أَحْرَفاً

خَيْرُ هَذَا بِشَرِّ ذَا

فَإِذَا اللَّهُ قَدْ عَفَا^{۵۸}

رودکی:

شد روزه و تسبیح و تراویح به يك جای

عید آمد و آمد می و معشوق و ملاهی^{۵۹}

منوچهری:

پس نماز دگر روزگار آدینه

نبید خور که گناهان عفو کند ایزد^{۶۰}

۳-۴- لايجنبون عن أي حرامٍ بحيث يرون السرور

(الحلال) في الحرام

أبونواس:

فَخُذْهَا، إِنْ أَرَدْتَ لَذِيذَ عَيْشٍ،

وَلَا تُغْذِلْ خَلِيلِي بِالْمُدَامِ

و إِنْ قَالُوا: حَرَامٌ؟ قُلْ حَرَامٌ!

وَلَكِنْ اللَّذَازَةُ فِي الْحَرَامِ^{۶۱}

منوچهری:

غلام و جام می را دوست دارم

نه جای طعنه و جای ملامت است

همی دایم که این هر دو حرامند

و لیکن این خوشیها در حرام است^{۶۲}

۳-۵- إقتراح القوانين لشرب الخمرة

الأعشى:

شَرِبْتُ، إِذَا الرَّاحُ بَعْدَ الْأَصْبِ

لِ طَابَتْ وَ رُفِعَ أَطْلَالُهَا^{۶۳}

أبونواس:

وَجَدْتُ طِبَائِعَ الْإِنْسَا

نِ أَرْبَعَةٌ هِيَ الْأَصْلُ

فَأَرْبَعَةٌ لِأَرْبَعَةٍ

لِكُلِّ طَبِيعَةٍ رَطْلُ^{۶۴}

رودکی:

مجلس باید بساخته، ملکانه

از گل و از یاسمین و خیری الوان^{۶۵}

منوچهری:

می ده چهار ساغر، تا خوشگوار باشد

زیرا که طبع عالم هم بر چهار باشد^{۶۶}

۳-۶- منهم يجبّون الخمر حباً جمّاً بحيث يوصون أصدقائهم

أن يغسلوهم بالخمر ويكفونهم بأشجار العنب ويقبروهم في

ظلالها وحتى يتمنوها في الآخرة؛

أبونواس:

خَلِيلِي بِاللَّهِ لَا تَخْفِراً

لِي الْقَبْرِ إِلَّا بِقَطْرُبُل

خِلَالِ الْمُعَاصِرِ بَيْنَ الْكُرُومِ

وَلَا تُدْنِيَانِي مِنَ السُّنْبُلِ

لَعَلِّي أَسْمَعَ فِي حُفْرَتِي

إِذَا عُصِرَتْ، ضَجَّةَ الْأَرْجُلِ

منوچهری:

آزاده رفیقان منا! من چو بمیرم

از سرخ ترین باده بشوید تن من

از دانه‌ایی انگور بسازید حنوطم

وز برگ رز سبز ردا و کفن من

در سایه رز، اندر، گوری بکنیدم

تا نیکترین جایی باشد وطن من

گر روز قیامت برد ایزد به بهشتم

جوی می پُر خواهم از ذوالمنن من^{۶۸}

رودکی:

زان می، که گر سرشکی از آن در چکد به نیل

صد سال مست باشد از بوی او هنگ

آهو به دشت اگر بخورد قطره‌ای ازو

غرنده شیر گردد و نندیشد از پلنگ^{۷۳}

زفت شود رادمرد و سست دل‌اور

گر بچشد زوی و روی زرد گلستان^{۷۴}

منوچهری:

ای باد فدای تو همه جان و تن من

گریخ بکندی ز دل من حزن من^{۷۵}

۳-۷- الخمره شمس الهدایه

أبونواس:

فَعَلْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزِجَتْ

مِثْلَ فِعْلِ الصُّبْحِ فِي الظُّلَمِ

فَأَهْتَدِي سَارِي الظُّلَامِ هَا

كَاهْتِدَاءِ السَّفَرِ بِالْعَلَمِ^{۶۹}

منوچهری:

عصیرِ جوانه هنوز از قدح

همی زد بتعجیل پرتاها....

برافتاد برطرف دیوار من

زبگمازها نور مهتاها

منجم بیام آمد از نور می

گرفت ارتفاع سطرلابها^{۷۰}

۳-۹- إِنْهُمْ يَجْبُونَ شَرْبَ الْخَمْرِ مَعَ إِسْتِمَاعِ الْمَوْسِقَى

الأعشى:

وَمُسْتَجِيبٍ تَخَالُ الصَّنَجُ يُسْمِعُهُ

إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضْلُ^{۷۱}

أبونواس:

وَمُسْمِعٍ يَتَعَنَّى، وَ الْكُؤُوسُ لَهَا

حَثٌّ عَلَيْنَا بِأَخْمَاسٍ وَأَسْدَاسٍ^{۷۲}

رودکی:

می لعل پیش آرو پیش من آی

به یکدست جام و به یکدست چنگ^{۷۸}

منوچهری:

بر سماع چنگ او باید نبیذ خام خورد

می خوش آید خاصه اندر مهرگان بر بانگ چنگ^{۷۹}

هو یحب شرب الخمر مع التّغنی بالشّعر العربیّ:

به میخواره‌گان ساقی آواز داد

فکنده بزلف اندرون تاب‌ها...

بزیروبم شعر أعشى علی و قیس

زننده همی زد به مضاربها

۳-۸- هم یفسرون تأثیر الخمره تفسیراً

الأعشى:

تَدِبُّ لَهَا نَشْوَةٌ فِي الْعِظَامِ

تَعْشِي الذُّوَابَةَ فَوَارُهَا^{۷۱}

أبونواس:

صَفَرَاءُ لَا تَنْزِلُ الْأَحْزَانُ سَاحَتَهَا

لَوْ مَسَّهَا حَجَرٌ، مَسَّتْهُ سَرَاءُ^{۷۲}

«وَكَأْسٍ شَرَبْتُ عَلَى لَذَّةٍ
وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهِيَ
لِكَيْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنِّي إِمْرُؤٌ
أَخَذْتُ الْمَعِيشَةَ مِنْ بَابِهَا»^{٨٠}

٣-١٠- هم يتلذذون بشرب الخمرة في الصباح

الأعشى:

وَكَأْسٍ كَعَيْنِ الدَّيْكِ بَاكَرْتُ حَدَّهَا
بِفَتْيَانِ صِدْقٍ وَ النَّوَاقِصُ تُضْرَبُ^{٨١}
وَأَذْبَرَ اللَّيْلُ فِي مُعَسَّكَرِهِ،
مُنْصَرِفًا، وَ الصَّبَّاحُ قَدْ لَاحَا^{٨٢}
منوچهری:

چو از زلفِ شب باز شد تابها

فرومُرد قندیل محرابها...

به میخوارگان ساقی آواز داد

فکنده بزلف اندرون تابها...

از آواز خففته همسایگان

بی آرام گشتند در خوابها...^{٨٣}

٤- خصائص أساليبهم الخمرية

يستهلّ «الأعشى» قصائده بالوقوف على الأطلال و الدّمن أو التّسبب، و لا يختصّ قصيدة واحدة بالخمر، بل يأتي بها في إطار المديح أو الفخر، مع أنّ أبانواس لا يبيكي لمزلة «كانت تحلّ بها هند وأسماء» بل يبكي «لتلك» (الخمرة) ويرى «قبحاً» أنّ «تبنى الخيام لها» و «أنّ تروح عليها الإبل و الشّاء». وهذا يدلّ على نزعتة الشعبيّة كما أنّها دليل بارز على صبغته التجديدية. هو يبدأ قصائده بالخمر للخمر، و يختصّ قصائد كثيرة مستقلة بالخمر وأوصافها.

أمّا «رودكي السمرقندي» فيبدأ قصائده بالنسب أو المدح و قلّما يختصّ قصيدة واحدة بالخمر، مع أنّ منوچهری — و مقامه في الشعر الخمر الفارسي كمقام أبي نواس في

الشعر العربي — يبدأ ويختم قصائده بالخمر ويختصّ بها قصائد مستقلة أطول من قصائد الأعشى وأبي نواس ورودكي.

الأعشى يشرب الخمر أحياناً لكي يلهو بها، مع أنّ هؤلاء ينظرون إلى الخمرة نظرة «جوهريّة» ويتّسعون مساحة عشقهم للخمر و يبلغون حبّهم لها درجة العبادة و التقديس، فلاجل هذا يغرقون في الجون وافتنائهم في تصوير الخمرة، بحيث كأنّ الخمرة طغت على حياتهم وأصبحت شغلهم الشاغل، يطلبونها أنّي ذهبوا ويعاقرونها في كلّ وقت، محاولين أن يتلائموا بين موضوعاتهم الخمرية وأساليبهم الفنيّة تلاؤماً تاماً بحيث كأنّهم تحالفوا على الرّقة والسّلاسة وإن كنا نرى في بعض الأحيان صبغة من التعقيد والغربة لدى الأعشى، بسبب إحتلاف البيئة والزمان ولكنتهم على الإجمال يسيرون نحو الرّقة والسّلاسة وهذا من طبيعة الشعر الخمرى.

كلّهم يجيدون في إختيار الألفاظ المتنوّعة والتعابير المتعدّدة، فذلك يكون شعرهم — خاصّة شعر أبي نواس الخمرى — غنياً بالمصطلحات الخمرية وأوصافها المتنوّعة.

شعرهم شعر «غنائي»؛ لأنّه يعبر مباشرة عن عواطفهم الذاتية ويتميّز بالإنفعال العاطفي والتوهّج الذاتى، والموسيقى، من تلائم بين اللفظ، وتناغم بين الحروف ووزن وقافية يلائمان الشعور، كما أنّ شعرهم يعدّ شعراً «وحدانيّاً» يعنى تجاربهم الداخلية الذاتية.

ينتمى الأعشى — الى حدّما — إلى «المدرسة الواقعيّة»؛ لأنّه يتقيّد تقيّداً حرفياً في نقل الواقع وذكر تأثير الخمرة كما تتبدّى للحواس في مظهرها المادي والحسّي وكأنّ الشاعر موضوعى، مجرد عن مشاعره الخاصّة، ولكن هذا لا يعنى أنّه ينقل الحقيقة نقلاً مادياً حسيّاً بل يعتمد بعض الأحيان على أساس التجسيد والاستعارات اللطيفة والتشاييه الجيدة كما يفعل هؤلاء.

أمّا أبونواس فينتمى إلى «المدرسة البرناسية»؛ لأنّه ينظر إلى الأدب في إطار «الفنّ للفنّ» ويحاول أن يتحرّر ذاته من

وصف عود، كانت ألحانه تتسق مع صنج كانت تعزف عليه وتغني قينة في ثوب واحد رقيق، ومن ورائها نساء جميلات ترفل في ثياب الخز والحريز وقد علت أعجازه كأثها قرب ممتلئة، فهي تهنز وترتج، فيختم أبياته بأنه تتمتع بكل ذلك ولها وحرّاً به مراراً وتكراراً. من أبيات هذه القصيدة هي:

... وَ قَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَّبِعُنِي
شَاوٍ مِثْلُ شُلُولٍ شُلُولٍ شُلُولٍ شَوْلٍ
فِي فِتْيَةٍ كَسِيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا
أَنْ هَالِكُ كُلِّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ
نَارَ عُنْتُهُمْ قُضِبَ الرِّيحَانَ مُتَكَيِّمًا
وَقَهْوَةً مُزَّةً، رَاوُفُهَا خَضِلُ
لَا يَسْتَفِيْقُونَ مِنْهَا وَ هِيَ رَاهَنَةٌ

إِلْبَاهَات! وَإِنْ عَلُوا وَإِنْ نَهَلُوا
يبدو أن الأعشى لقد وضع الخطوط العامة لشعر الخمرة، إذ ألم بكل جوانب الخمرة من الشعاع والطيب واللون والقدم والصفاء، فضلاً عن الكأس والتدامي والساقى والمجلس والبائع كما أن شعراء الخمرة اللاحقين قد استفادوا من هذه المعاني بعد أن أضافوا عليها من عمق تجاربهم وثقافتهم.

والآن نعرض لقصيدة خمريّة من أشعار أبي نواس في هذا الباب، ونذكر من هذه القصيدة التي تعتبر مقياساً لذوق الشعراء الخمريين آنذاك، و للموضوعات التي كانوا يطرقونها أبياتاً قليلة و من أراد التعرف أكثر من هذا فليراجع ديوان الشاعر:

يَا خَاطِبَ الْقَهْوَةِ الصَّهْبَاءِ، يَمْهَرُهُـا
بِالرَّطْلِ يَأْخُذُ مِنْهَا مِلْءَهُ ذَهَبًا
قَصَرْتَ بِالرَّاحِ فَاحْذَرِ أَنْ تُسَمَّعَـهَا
فَيَحْلِفُ الْكَرْمُ أَنْ لَا يَحْمِلَ الْعَنَبَا
إِنِّي بَذَلْتُ لَهَا، لَمَّا بَصُرْتُ بِهَا،
صَاعًا مِنَ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ مَا تُقْبَا

ربقة القواعد الكلاسيكية، ليجعل الفن وسيلة للتعبير عن الذات، بينما هو مستقل عنهما، وغاية لا وسيلة. هو يعني بشكل القصيدة لتأتي متناسقة غنيّة بالواقع والصور، فلأجل هذا نجد أن طبيعة الخمرة عنده حافلة بالألوان والأشكال والصور، خاصّة حينما ينقلها نقلاً حياً متحرّكاً.

على سبيل المثال ينكر شاعرنا في قصيدته «من يدعي في العلم فلسفة» مكانة العقل والفلسفة ويدعو إلى حرّية الفن من القيود ويلجأ إلى الطبيعة المادية (الرومنطيقية) أو طبيعتها الخيالية الحاملة (البرناسية)، وهذا ما نجده كثيراً في شعر «رودكي» و «منوچهري» خاصّة.

وجدير بالذكر هنا كما قلنا سابقاً أن أبانواس يحتذي ويجاري في أسلوبه، نهج الأعشى والآخرين من شعراء العرب، كما أن رودكي و منوچهري، يحتذان حذوهما في أساليبيهما الخمرية من أوصافها في لونها وشكلها وصفاتها ونقاؤها ولطافتها ومجالسها وندمائتها وكؤوسها وأباريقها ووصف ما تتركه في الجسم من خدر وفي النفس من نشوة وغبطة، ولذلك نجد أن منوچهري يكثر في استعمال الإصطلاحات الخمرية والتراكيب العريية في شعره وهذا ما أدّاه إلى نوع من التعقيد والتكلف.

من الأساليب المشتركة في شعرهم هي أنهم يعتمدون على «الأسلوب القصصي» في إعراض وصف مجالس الخمر، مذكّرين تفاصيلها بأدقّ شكل، مراعين فيها «الوحدة الموضوعية» كعنصر أساسي هام. على سبيل المثال يصف الأعشى في الأبيات التالية من معلقته يوماً من أيام لهوه غدا فيه إلى حانوت مع صديق نشيط خفيف الحركة في عنفوان عمرهم كسيوف الهند مضاء وقوة ورونقاً، ويرى أنهم تجاذبوا أغصان الریحان وخمرة مزّة، مازالوا يتعاطونها ولايستفيقون من شربها إلا أن يقولوا للساقى: «هات» مكرّرين هذه اللفظة مهما شربوا. يصف شاعرنا الساقى بأنه غلام أو شاب حدث كان يعلّق في أذنه قرطاً ويلبس قميصاً قصيراً، وقد طبع على العمل بجدّ ونشاط ثم يضيف إلى ذلك

فاسْتَوْحَشَتْ وَ بَكَتْ فِي الدَّنِّ قَائِلَةً

يَا أُمُّ وَ يَحْكُ، أَحْشَى النَّارَ وَ اللَّهْبَا
نرى شاعرنا هنا لا يكتفى بوصف الخمرة فعل الأعشى بل يجسدها ويجعلها كائناً يتحرك ويغضب ويشعر وهو يبذل في سبيلها الغالي والرخيص، ويقدم لها التكريم والاحلال، فثمّ يعقد هذا الحوار بينه وبينها، ثمّ يطلب منها أن تمنع المتهتك واللثيم والمجلوس وغيرهم من شرها.

ويبدو أنّ «رودكي السمرقندي» و «منوچهری الدامغانی» كثيراً ما قد اقتبسا عن هذا الأسلوب؛ على سبيل المثال تطرّق «رودكي» في قصيدته الشهيرة «مادر می» (أمّ الخمر) التي تعتبر من أمّهات الشعر الفارسی واقتبس عنها منوچهری الدامغانی بعض أساليبه حول كيفية صنع الخمرة حين يأتي الخريف ويُجتنى العنب ويُجعل في الخمّ لكي يبلغ مبلغ الشرب. ألا ترون كيف جعل شاعرنا من شجرة العنب أمّاً قد سرق طفلها (العنب) ثمّ قبض عليه بالسّجن سبعة أشهر يحرس منها رجلاً قوياً حتّى يريد الطفل أن يستيقظ وهو يقلی على النار؟! ثمّ بعد نضحها يفتح بابها وهي في اللون كياقوت حمراء أو عقيق يمانی، وفي الطيب كالمسك أو وردة حمراء وفي الجلاء والصفاء كالشمس المنيرة.

و من أبيات تلك القصيدة هي مايلي:

مادر می را بکرد باید قربان

بچه او را گرفت و کرد به زندان

بچه او را از او گرفت ندانی

تاش نکوی نخست و زونکشی جان

جز که نباشد حلال دور بکردن

بچه کوچک ز شیر مادر و پستان

تا نخورد شیر هفت مه به تمامی

از سر آردی هشت تا بُنِ آبان^{۸۶}

وكذلك لمنوچهری وقفة تأملية جميلة، يصف فيها نضوج عناقيد العنب في الخريف بشكل مفصّل، ويمضی يحدّثنا عن حارس بستان الأعناب وحرصه أن

لايمسّ أحدهم منها شيئاً حتّى يتمّ نضحها وتصل إلى غاياتها ثم لايمكث أن يأتي هذا الحارس فيقطع الثمار ويعصر حبّات العنب الحمراء والصفراء ليصفها في زير يُحكم اغلاق فوهته ليجعل حمراً في غصون بعضة أشهر. هذا من جميل قوله في وصف الخمر:

آب انگور بیارید که آبان ماه است

کار یكرویه بكام دل شاهنشاه است

شاخ انگور كهن دختر كان زاد بسی

که نه از درد بنالید و نه بر زد نفسی...

چون بزاد آن بچگانرا سر او گشت دژم

وندرو آویخت به روده بچگانرا بشکم

بچگان زاد مدور همه بی قد و قدم

صدو سی بچه اندر زده دو دست بهم

دو سر اندر شکم هر يك، نه بیش و نه کم

نه در ایشان ستخوانی، نه رگی، نه عصبی^{۸۷}

النتائج

۱- الملاحظ في شعر هؤلاء الخمرى يجد أسباباً مشتركة لنزعتهم الخمرية منها ما يتصل بالعوامل النفسانية ومنها ما يعود إلى الظروف الإجتماعية والثقافية والسياسية.

۲- المتأمل في أشعارهم الخمرية يرى فيها المضامين والأساليب المشتركة وأحياناً المتباينة. ويصل إلى هذا الترتيب الإتباعي، الأعشى، وأبونواس، ورودكي ومنوچهری. وبعبارة أخرى يستنتج عن تحوّل الخمر هكذا؛ من العربية إلى الفارسية.

۳- يبدو - وهذا أقرب إلى اليقين عناية بأشعارهم - أنّ رودكي ومنوچهری قد اقتبسا عن الأعشى وأبي نواس في المعاني الخمرية وأساليبها ولكنهما قد ابتدعا وابتكرا فيهما وألبسا عليهما ثوباً جديداً بحيث كأنهما لا يقرضان الشعر إلاّ الخمر.

٤- إنَّ أهمَّ مظاهر الخمر في شعرهم هي؛ مظهر الوصف الذي يعرضون فيه لنقل ما يشخصون في حواسهم عن الخمرة ومظهر الوجدانية التي يعبرون فيها عن إنفعالاتهم وتصرفاتهم والفضل في كلاهما يرجع إلي أبي نواس.

٥- حمرياتهم مرآة صافية تنعكس عليها ذاتية هؤلاء الماحنة كما أنَّها تعدُّ أصدق صورة لتعريف ظروفهم الإجتماعية، والثقافية والسياسية، بحيث نطلع في شعرهم على مبلغ ما وصل إليه مجتمعهم من استهتار بالمعاصي واستهزاء من الدين بسبب انتشار البدع.

٦- إنَّهم يختارون من حيث الشكل لخمرياتهم محور الموسيقى الراقصة المغناة كمجزوء الكامل والوافر والبسيط وغيرها من البحور ذات النغم الموسيقي التي تناسب المعاني الخمرية.

٧- إنَّ الأعشى ينظر في شعره إلى عالم ذي حدود مادية مع أنَّ أبانواس كثيراً ما يتجول في عالم المعاني والتجريد، أمَّا رودكي ومنوچهري فيقدِّمان رجلاً في المادَّة و يؤخِّران أخرى في المعنى و عنصر المادَّة يتغلَّب على الأخرى.

٨- إنَّ الأعشى وضع الخطوط العامة الكبرى لشعر الخمر ونزع الخمرة من تلك الصور المشوشة والمعقدة وأبونواس قد «أحيا» الخمرة وانتهى من هذه العقيدة إلى هذا الاعتقاد بأنَّها «روح» وهذا ما أخذه منوچهري ورودكي عن مدرسة أبي نواس الخمرية.

٩- إنَّ قيمة شعر أبي نواس الخمرى بالنسبة إلى هؤلاء الثلاثة ليست في براعته وقدرته على توليد المعاني الجديدة والعبث بالصور التي يغالي فيها بوصف قدم الخمرة أو شعاعها أو لوها أو... كما فعل هؤلاء، وإنَّما في تلك الخمرة الوجودية التي تجعلنا نستشف انسحاقه وهروبه من نفسه عبر مجونه وعربدته.

١٠- إنَّ أبانواس ومنوچهري بالنسبة إلى الأعشى ورودكي، يتدرَّجان في «تفكيرهما» نحو الخمرة حتَّى يصلان إلى «تعظيمها» و«تقديسها» وهذا لايعني أنَّهما «مفكران»

أو«فيلسوفان» بل هما فتانان، فصولهما الأغلب إلى عبادة الخمرة جاء عن طريق الإنفعال الفني.

١١- يبدو أنَّ أبانواس لقد فاق على هؤلاء في إخراج شعره الفني «بعناية» خاصة و«بتنوع» عجيب مع «لغة» غنية و«أوزان» مناسبة.

١٢- إنَّ هندسة القصائد الخمرية لدى أبي نواس تكون أكثر طولاً بالنسبة إلى القصائد الخمرية للأعشى و رودكي، مع أنَّ طول القصائد الخمرية لمنوچهري تكون كأشعار أبي نواس الخمرية وبإمكاننا أن نطلق عليه عنوان «أبي نواس»، للشعر الفارسي الخمري.

الهوامش

١- أنظر: الجندي، إنعام. الرائد، ١: ٣٤٦، الطبعة الثانية، بيروت، دارالرائد العربي، ١٩٨٦م.

٢- أنظر: الفاحوري، حتّا. تاريخ الأدب العربي، چاپ دوم، تهران، توس، ١٣٨١هـ ش، ص ٣٨٧.

٣- أنظر: ضيف، شوقي، فصول في الشعر و نقده، الطبعة الثالثة، مصر، دارالمعارف، ١٩٧١م، ص ٦٩.

٤- أنظر: رستگار فسائي، محمود. انواع شعر فارسي، چاپ اول، شیراز، نوید ١٣٧٣هـ ش، ص ٢٨١.

٥- أنظر: اسماعيل، عزالدين. التفسير النفسي للأدب، الطبعة الرابعة، بيروت، دارالعودة، ١٩٨٨م، ص ١٣.

٦- أنظر: ضيف، شوقي. تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي) الطبعة الثامنة، مصر، دارالمعارف، ص ٣٣٥.

(الخمامة: جدّ بعيد لأُمّه).

٧- أنظر: التبريزي، الخطيب. شرح المعلقات الشعر المذهبات، تحقيق؛ عمر فاروق الطباع، بيروت، دارالارقم، ص ٢٩٤. (نقله عن فؤاد أفرام البستاني: الروائع: الحلقة ٣١ ص ٥).

٨- عطوى، فوزى. شرح ديوان الأعشى، الطبعة الأولى، بيروت، دارصعب، ١٩٨٠م، ص ١٠٨.

- ٢١- أنظر: المصري، ابن منظور. أخبار أبي نواس و تاريخه. الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٢٧، ص٦.
- ٢٢- الديوان، (الغزليات)، ١٠٧.
- ٢٣- العقاد، عباس محمود. تراجم و سير، ١٦: ٧٨ و ٧٩، دارالكتاب اللبناني، الطبعة الأولى، مصر، ١٩٨٠م.
- ٢٤- الديوان(الخمريات)، ص١٢٧.
- ٢٥- أنظر: ديوان رودكي السمرقندي، على أساس نسخة؛ سعيد نفيسي، ي. براكينكسي، چاپ اول، تهران، نگاه، ١٣٧٣هـ ش. ص١٧. (يقول: و قد قال ذاك البصير المتوقد أشعاراً كثيرةً فلى الزهد و الموعظة)
- ٢٦- نفس المصدر، ص٢١٣. (مى: الخمر)، (ارم: القصر الذى يشبه بالأرم المعروف)، (لاله رخان: النساء الجميلات). (يقول: لنا الخمر و قصر كالإرم ذات العماد بعيدين عن الغمّ والحزن و إن كان هناك غمّ فلأعدا)
- ٢٧- نفس المصدر، ص٧٤. (باد: الريح)، (باده: الخمر)، (بادباد: يكن ما يكن). (يقول: هذا العالم واه لا أساس له، فهات الخمرة لنحتسيها و ليكن ما يكن)
- ٢٨- دبیر سیاقی، محمد. دیوان منوچهری الدامغانی، الطبعة الثالثة، تهران، زوار، ١٣٤٧هـ ش، ص٢١٦. (جّام مى: كأس الخمر). (يقول: أنا أحب الساقى و الخمر و لا يؤثّر فىّ لوم اللائمين)
- ٢٩- نفس المصدر، ص٢١٣. (زُلف: الطّرة)، (بوسه: القُبلة)، (دنگ: كناية عن ذروة السرور). (يقول: فى يميني خمر وفي شمالي صدغ الحبيب و نشرب الخمر معاً و نلثم بعضاً)
- ٣٠- نفس المصدر، ص٥. (نعيقا: النعيق)، (سحيقا: السحيق)، (سنگ زمانه: مرّالدهر). (يقول: يا غراب كفّ عن النعيق فقد ابعدتنى عن حبيبى و يا اطلال معشوقى الوافى، اللاتى صرن مسحوقات فى مرور الدهر. وقد ذهب حبيبتي، عزيزة، لتسكن بسقط اللوى والعقيق،

- ٩- أنظر: التبريزى، الخطيب. شرح المعلقات الشعر المذهبّات، المصدر السابق، ص٢٩٦. و ايضاً أنظر: ضيف، شوقي. تاريخ الأدب العربي(العصر الجاهلي)، المصدر السابق، ص٣٣٦.
- ١٠- الديوان، ص١٦٩.
- ١١- أنظر: ضيف، شوقي. تاريخ الأدب العربي(العصر الجاهلي)، المصدر السابق، ص٣٣٧.
- ١٢- أنظر: نفس المصدر، ص٣٣٨(نقله عن طبقات فحول الشعراء، ابن سلّام الجمحي، — ص٣٤).
- ١٣- الديوان، ص١٧. (هريرة: قينة كانت لرجل من آل عمروبن مرثد، أهدهاها إلى قيس بن حسان بن ثعلبة بن عمروبن مرثد، فولدت له خُليدا)، (عرض له أمر: إذا أتاه على غير تعمّد)، (علقّها: أحبّها)، (حبل من تصل: استفهام وفيه من التعجب، أي حبل من تصل إذا لم تصلنا ونحن نوّدها).
- ١٤- أنظر: التبريزى، الخطيب. شرح المعلقات الشعر المذهبّات، المصدر السابق، ص٢٩٧.
- ١٥- الديوان، ص١٢٦.
- ١٦- الديوان، ص٨١.
- ١٧- أنظر: الحاوى، إيليا. فن الشعر الخمرى، بيروت، دارالثقافة، ص٢١١.
- ١٨- ديوان أبي نواس(غزليات أبي نواس) قدّم له وشرحه: علي نجيب عطوى الطبعة الأولى، بيروت، دارالهلل، ١٩٨٦م ص١٢٧. (النضارة: الجمال) (عمارة: هى عمارة بنت عبدالوهاب الثقفى مولاة جنان).
- ١٩- انظر: العقاد، عباس محمود. أبونواس الحسن بن هانى، الطبعة الأولى، بيروت، دارالكتاب العربي، ١٩٨٦م، ص٣٣ وانظر: النويهي، محمد. نفسية أبي نوّاس. الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة الخانجي، دارالفكر، ١٩٧٠م، ص٥٤- ٩٥.
- ٢٠- الديوان، (الغزليات)، ص٣٠٩. (الربيط: السّليط: الزّيّت)

- ۴۳- أنظر الکک، ویکتور. تأثیر فرهنگ عرب در أشعار منوچهری دامغانی. بیروت، دارالمشرق، ص ۶۷- ۱۱۲. أيضاً أنظر: امامی، نصرالله. منوچهری دامغانی (ادوار زندگی - و آفرینش هنری) چاپ اول، اهواز، دانشگاه شهید چمران اهواز، ۱۳۶۷هـ. ش، ص ۴۴.
- ۴۴- أنظر: صفاء، ذبیح الله. تاریخ ادبیات در ایران، المصدر السابق، ۱: ۵۸۱.
- ۴۵- الحاوی، ایلیا. فن الشعر الخمری، المصدر السابق، ص ۲۱۶.
- ۴۶- زرین کوب، عبدالحسین. با کاروان حلّه (شاعر روش بین) چاپ سوم، تهران، جاویدان، ۱۳۶۲هـ. ش، ص ۱۵.
- ۴۷- الکک، ویکتور. تأثیر فرهنگ عرب در أشعار منوچهری دامغانی، المصدر السابق، ص ۱۳۸.
- ۴۸- أنظر: الديوان، ص ۵. (سطلاب: مخفف الاسطرلاب)، (مضارب: آلة من آلات الموسيقى). (يقول: وقد صعد المنجم بنور الخمر إلى السطح لكي يقيس ارتفاع التجوم بالأسطرلاب و الطّبال ينشد شعر الأعشى بمضربه)
- ۴۹- أنظر: نفس المصدر، ص ۱۱۹. (خصيب: ابونصر خصيب بن عبد الحميد بن ضحاک، عامل الرشيد بمصر)، (بيجاده: الكهرباء، نوع من الياقوت)، (همرمانی: الياقوت الأحمر). (يقول: وقد سمعت أن أبانواس ذهب إلى الخصيب ليمدحه فأغدق عليه بنعم كثيرة)
- ۵۰- نفس المصدر، ص ۱۴.
- ۵۱- الديوان، ص ۹.
- ۵۲- الديوان، الباب الأول، ص ۷۱. (و قد مرّ شرحه «۲۶»)
- ۵۳- الديوان، ص ۲۱۵. (و قد مرّ ذكره «۳۲»)
- ۵۴- أنظر: مبارك، زکی. الموازنة بين الشعراء، الطبعة الثانية، صيدا - بيروت، المكتبة العصرية، ۱۹۶۳م، ص ۳۱۲.
- ۵۵- الديوان، ص ۱۲۵.

- وفي الليلة التي ارتحلت عني فبت كتيب القلب محزون (الفؤاد)
- ۳۱- أنظر: صفاء، ذبیح الله. تاریخ ادبیات در ایران، ۱: ۵۸۸، چاپ پانزدهم، تهران، فردوس، ۱۳۷۸هـ. ش.
- ۳۲- الديوان، ص ۳۲. (يقول: لايمكنني أن أفرح وأطرب بدون الخمر لأنّ الخمر - حسب رأيه - في هذه الدنيا هي أساس الطّرب، والدرياق عظيم وشفاء لكلّ همّ والخمر كذلك قد عرفت عند العقلاء بهذه الصّفة)
- ۳۳- نفس المصدر، ص ۶. (آب انگور: ماء العنب و يقصد الخمر). (يقول: يا حبيبتى مازلت فى سكرة الماضي وقد وصف لي الطبيب الخمر لمدة سنتين)
- ۳۴- نفس المصدر. (يقول: يا حبيبتى أقبل الليل وأنا فى عذاب وألم بسبب الأرق فهات ما هو دواء التّوم)
- ۳۵- أنظر: خفاجي، محمد عبدالمعزم. الحياة الأدبية فى العصر الجاهلي إلى نهاية صدر الإسلام، القاهرة، ۱۹۸۵م، ص ۱۱- ۱۸.
- ۳۶- المائدة/ ۵۰.
- ۳۷- أنظر: البستاني، بطرس، ادباء العرب، ۲: ۹۰، دارنظير عبود. أيضاً أنظر: نورالدين، حسن. موسوعة أمراء الشعر العربي، الطبعة الأولى، بيروت شركة رشاد برس للطباعة والنشر والتوزيع، ۲۰۰۰م، ص ۴۴۷.
- ۳۸- أنظر: صفاء، ذبیح الله. تاریخ ادبیات در ایران، المصدر السابق، ۱: ۳۷۲.
- ۳۹- أنظر: نفس المصدر، ۱: ۳۷۵.
- ۴۰- الديوان، الباب الأول، ص ۹۸. (مادر می: استعارة عن شجرة العنب)، (بيجه او: استعارة عن العنب). (يقول: و لابدّ لأمّ الخمر شجرة العنب أن تُذبح و أن تؤخذ بنتها وتسجن)
- ۴۱- أنظر: نفس المصدر، ص ۱۴.
- ۴۲- أنظر: صفاء، ذبیح الله. تاریخ ادبیات در ایران، المصدر السابق، ۱: ۵۸۰.

لي، و إذا أدخلني الله الجنة، يوم القيامة وأنا سأطلب نهرًا
طافحاً بالخمر من المنان (الديوان، ص ٣٣٠).
٦٩- الديوان، ص ٥. (بگماز: كأس الخمر). (يقول: تعلق
وتسفل الخمر في الكأس ويشع نورها عليّ...)
٧١- الديوان، ص ٤٦.
٧٢- الديوان (الخمریات)، ص ٩. (السراء: المسرة).
٧٣- الديوان، الباب الأول، ص ٩٥. (أهو: الطيبة)، (شير:
الأسد)، (پلنگ: النمر). (يقول: لو سقطت قطرة من تلك
الخمرة في نهر نيل لسكرت جميع حيتاتها ولو شرب الغزال
منها قطرة واحدة لصارت أسدًا لا يخاف من النمر)
٧٤- نفس المصدر، الباب الأول، ص ٩٩. (يقول: و إذا شرب
عنها الرجل الشجاع فيصاب بالشهوب والكسل مثل البستان
في فصل الخريف)
٧٥- الديوان، ص ٩٢. (يقول: آيتها الخمرة فداك جسمي
وروحى، لو كشفت ما بى من غم)
٧٦- الديوان، ص ٢.
٧٧- الديوان (الخمریات)، ص ٢٤٥. (مسمع: مغن)، (حت:
أسرع).
٧٨- الديوان، الباب الأول، ص ٩٥.
٧٩- الديوان، ص ٥. (نبيذ: الخمر)، (مهرگان: من نغمات
الموسيقى)، (بانگ: الصوت).
٨٠- الديوان، ص ٥. (ميخوارگان: شاربوا الخمر). (يقول
وقد مرّ ذكر بعض أبياتها في السابق: وقد نادى الساقى
شاربى الخمر لإحتساء الخمر...)
٨١- الديوان، ص ١٧٨. (باكر: شرها في الصباح الباكر)،
(حدّها: سورتها و حدّها).
٨٢- الديوان (الخمریات)، ١١٦. (أدير: مضي)، (لاح: بدا).
٨٣- الديوان، ص ٤. (قندیل: المصباح)، (محراب: المحراب:
مكان إقامة الصلاة للإمام). (يقول و قد ذهب شرح بعض

٥٦- الديوان، ص ٢٢٦. (يقول: أنت تدعى بأن شرب
الخمر أم الفساد و لعمرك إني لأضحك من كلامك هذا)
٥٧- الديوان، الباب الأول، ص ٩٩. (هش: المال والكرم).
(يقول: إهم يسمّونا بالجنون و قلّة الأدب أمّا نحن فلسنا
بمجانين بل سكارى)
٥٨- الديوان (الخمریات)، ص ٢٦٨. (الزّق: وعاء للخمر
من جلد). (أحسن: اشرب).
٥٩- الديوان، الباب الأول، ص ١١٥. (يقول: لقد رحل
شهر الصيام وموعد التسبيح والتراويح وأقبل العيد والخمر
والساقى والملاهي)
٦٠- الديوان، ص ٢٢١. (يقول: إحتس الخمر بعد صلاة
الجمعة لأنّ المنان يعفو ويغفر)
٦١- الديوان (الخمریات)، ص ٣٦٧.
٦٢- الديوان، ص ٢١٦. (أنظر: رقم «٢٨» للبيت الأول؛ و
يقول في البيت الثانى: أعلم بجرمة هذين (الغلام و الخمر)
و لكن — حسب رأيه — للذة و السعادة الحقيقية تكمن في
الحرام)
٦٣- الديوان، ص ١٤٥.
٦٤- الديوان (الخمریات)، ص ٢٩٦.
٦٥- الديوان، الباب الأول، ص ١٣٢. (يقول: لإحتساء الخمر
يجب يعدّ مجلس كمجالس الملوك مزّين بالزهور و الرياحين الملوّنة)
٦٦- الديوان، ص ٢١. (يقول: هات اربعة كؤوس لنحتسيها
لأنّ طبائع العالم أربعة)
٦٧- الديوان، ص ٢٩٣. (قُطْرُبُل: موضع بالعراق مشهور
بجودة خمره وكثرة منازحه)، (السنبُل: نبات طيب الرائحة)،
(السفر: المسافرون)، (العَلَم: شىء ينصب على الطريق ويهتدي
به المسافرون).

٦٨- الديوان، ص ٧١. (يقول: يا خليلي إذامت فاغسلونى
بالخمرة الحمراء وحتّطونى بجبات العنب ثمّ كفّتونى
بأوراق العنب وادفنونى في ظلّ الكرّم ليكون أفضل مكان

- ٢- البستاني، بطرس، ادباء العرب، المجلد الثاني، بيروت، دارنظير عبود.
- ٣- التريزي، الخطيب. شرح المعلقات العشر المذهبات، تحقيق، عمر فاروق الطباع، بيروت، دارالأرقام.
- ٤- الجاحظ، ابوعثمان عمر بن بحر بن محبوب. البيان و التبيين، تحقيق؛ على ابوملجم. الطبعة الأولى، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨م.
- ٥- الجندي، إنعام. الرائد في الأدب العربي، الطبعة الثانية، بيروت، دارالرائد العربي، ١٩٨٦م.
- ٦- الحاوي، ايليا. فن الشعر الخمرى، بيروت، دارالثقافة.
- ٧- ——— في النقد و الأدب، (الجزء الأول و الثالث)، الطبعة الخامسة، بيروت، دارالكتاب اللبناني، ١٩٨٦م.
- ٨- حسين، طه. حديث الأربعاء (المجلد الثاني)، الطبعة الحادية عشرة، مصر، دارالمعارف.
- ٩- خفاجي، محمد عبد المنعم. الحياة الأدبية في العصر الجاهلي إلى نهاية صدر الإسلام، القاهرة، ١٩٥٨م.
- ١٠- ضيف، شوقي. تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، الطبعة الثامنة، مصر، دارالمعارف.
- ١١- ——— تاريخ الأدب العربي (العصر العباسي الأول)، دارالمعارف، ١٩٦٦م.
- ١٢- ——— فصول في الشعر ونقده، الطبعة الثالثة، مصر، دارالمعارف، ١٩٧١م.
- ١٣- ——— الفن ومذاهبه في الشعر العربي، الطبعة العاشرة، مصر، دارالمعارف.
- ١٤- عطوي، فوزي. شرح ديوان الأعشى، الطبعة الأولى، بيروت، دارصعب، ١٩٨٠م.
- ١٥- عطوي، علي نجيب. شرح ديوان أبي نواس، الطبعة الأولى، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٦م.
- ١٦- العقاد، عباس محمود. ابونواس الحسن بن هانئ، الطبعة الأولى، بيروت، دارالكتاب العربي، ١٩٦٨م.

أبياتها فى السابق: و إذا ذهب غسق الليل و حمد نور النجوم ...)

٨٤- الديوان، ص ١٩ و ٢٠. (الخاتون: بيت الخمار)، (الشأوى: الذي يشوى)، (المشئل: الجيد السؤق للإبل وهو الخفيف، وكذلك الشؤل، و الشؤلش مثل القلق وهو المتحرك، وشؤل وهو الذي يحمل الشيء، يقال شؤل به و أشئلته)، (المزّة والمزّاء: التي فيها مزازة؛ الخمر) (الراوق: إناء الخمر)، (الخضل: الدائم الندى) (لايستفيقون: أي شربهم دائم ليس لهم وقت معلوم يشربون فيه)، (الراهنه: الدائمة)، (إلأهات: اذا أبطأ عليه قالوا: هات)، (التطف: اللؤلؤ العظيم)، (مقلّص: مشمر)، (السربال: القميص)، (معتمل: دائب نشيط)، (المستحجب: العود، أى أنّه يجيب الصنّج)، (الفضل: التي في ثياب فضلها أي مبالها)، (القيّنة عند العرب: الأمة مغنية كانت أو غير مغنية)، (آونة: جمع أوان، وهو الحين)، (الرافلات: النساء اللواتي يرفلن ثيابهن أى يجرحن)، (العجل: جمع عجلة: قرية الماء).

٨٥- الديوان (الخمرىات)، ص ٥٢. (قصرت بالراح: لم تعطها حقها)، (ما ثقب: ما نقص)، (جعل الدّن للخمر: لأنها تستقر في جوفها أجلاً موقتاً، كما يستقرّ الجنين في بطن أمه)، (بعلى: زوجى)، (العربيد: السكير السىء الخلق الذي يرفع صوته بالشتائم)، (السفال: السافل).

٨٦- الديوان، الباب الأول، ص ٩٨ و ٩٩. (جخيدن: السعى)، (كفك: الرغوة). و قد مرّ شرح القصيدة فى النص.

٨٧- الديوان، ص ١٥٦-١٦٣. (دژم: الحزين)، (دولاب: الدّولاب)، (كاه: التبن)، (مخرفه: الخرافة)، (كلاب: ماءالورد)، (رر: شجر العنب). و قد مرّ شرح القصيدة فى النص.

المصادر و المراجع

العربية:

- ١- اسماعيل، عزالدين. التفسير النفسى للأدب، الطبعة الرابعة، بيروت، دارالعودة، — ١٩٨٨م.

- ۱۷- ———. تراجم و سير، دارالكتاب اللبنانی، الطبعة الأولى، مصر، ۱۹۸۰م.
 - ۱۸- الفاخوري، حتّا، تاريخ الأدب العربي، ايران، نوس، ۱۳۸۱هـ.ش.
 - ۱۹- مبارك، زكي. الموازنة بين الشعراء الطبعة الثانية، صيدا — بيروت، المكتبة العصرية، ۱۹۶۳م.
 - ۲۰- المصري، ابن منظور. أخبار أبي نواس و تاريخه، الطبعة الأولى، القاهرة، ۱۹۲۷م.
 - ۲۱- نورالدين، حسن. موسوعة أمراء الشعر العربي، الطبعة الأولى، بيروت، شركة رشادبرس للطباعة والنشر والتوزيع، ۲۰۰۰م.
 - ۲۲- النويهى، محمد. نفسية أبي نواس، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة الخانجي، دارالفكر، ۱۹۷۰م.
- الفارسية:**
- ۲۳- امامي، نصرالله. منوچهری دامغانی، ادوار زندگی و آفرینشهای هنری، چاپ اول، اهواز، دانشگاه شهید چمران اهواز، ۱۳۷۶هـ.ش.
 - ۲۴- ———. رودکی استاد شاعران، شرح حال، گزیده اشعار با توضیح و گزارش، چاپ اول، اهواز، دانشگاه شهید چمران اهواز، ۱۳۷۳هـ.ش.
 - ۲۵- حاکمی، اسماعیل. برگزیده اشعار رودکی و منوچهری، چاپ سوم، تهران، اساطیر، ۱۳۷۳هـ.ش.
 - ۲۶- حقیقت، عبدالرفیع. شاعران بزرگ ایران از رودکی تا بهار، چاپ اول، تهران، کومش، ۱۳۸۱هـ.ش.
 - ۲۷- خطیب رهبر، خلیل. گزینه سخن پارسی ۲، رودکی، چاپ اول، تهران، صفی علیشاه، ۱۳۴۳هـ.ش.
 - ۲۸- رستگار فسایی، منصور. انواع شعر فارسی، چاپ اول، شیراز، نوید، ۱۳۷۳هـ.ش.
 - ۲۹- رودکی سمرقندی، دیوان اشعار، بر اساس نسخه سعید نفیسی، ی، براگینسکی، چاپ اول، تهران، نگاه ۱۳۷۳هـ.ش.
- ۳۰- زرین کوب، عبدالحسین. با کاروان حلّه (شاعر روشن بین) چاپ دوم، تهران، جاویدان، ۱۳۶۲هـ.ش.
 - ۳۱- ———. نقد ادبی، ج ۱، چاپ ششم، تهران، امیرکبیر، ۱۳۷۸هـ.ش.
 - ۳۲- سجادی، سیدجعفر. نقد تطبیقی ادبیات ایران و عرب، چاپ اول، تهران، شرکت مؤلفین و مترجمین ایران، ۱۳۶۹هـ.ش.
 - ۳۳- سربازی، مظفر. رودکی، تهران، شرکت توسعه کتابخانه‌های ایران، ۱۳۷۳هـ.ش.
 - ۳۴- صفّا، ذبیح الله. تاریخ ادبیات در ایران، ج ۱، چاپ پانزدهم، تهران، فردوس، ۱۳۷۸هـ.ش.
 - ۳۵- فروزانفر، بدیع الزمان. سخن و سخنوران، چاپ چهارم، تهران، خوارزمی، ۱۳۶۹هـ.ش.
 - ۳۶- الکک، ویکتور. تأثیر فرهنگ عرب در اشعار منوچهری دامغانی (با مقدمه محمد محمدی) بیروت دارالمشرق، ۱۹۷۸م.
 - ۳۷- منوچهری دامغانی. دیوان اشعار، محمدبیر سیاقی، چاپ سوم، تهران، زوّار، ۱۳۴۷هـ.ش.
 - ۳۸- مؤتمن، زین‌العابدین. شعر و ادب فارسی، چاپ دوم، تهران، زرین، ۱۳۶۴هـ.ش.
 - ۳۹- ———. تحول شعر فارسی، چاپ چهارم، تهران، کتابخانه طهوری، ۱۳۷۱هـ.ش.
 - ۴۰- میرزایف عبدالغنی. ابوعبدالله رودکی و آثار منظوم رودکی، زیرنظر ی. براگینسکی، تاجیکستان (استالین آباد) نشریات دولتی، ۱۹۵۸م.
- المقالات
- ۴۱- دهمان، أحمد. التفاعل بين الحياة و الفنّ و تأثيره في الشعر العباسي. مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق العدد ۹۰، السنة الثالثة و العشرون، حزيران «يونيو» ۲۰۰۳ ربيع الآخر ۱۴۲۴.

تجلی اخلاق در صحیفه‌ی سجادیه

نصرالله شاملی^۱، تورج زینی‌وند^۲

تاریخ دریافت: ۱۳۸۳/۱۲/۴

تاریخ پذیرش: ۱۳۸۴/۱۰/۲۸

صحیفه‌ی سجادیه و یا همان «زبور آل محمد» اثری گرانقدر از مکتب اهل بیت (علیهم السلام) می‌باشد که از افق قلب روحانی حضرت زین العابدین(ع) بر انسانیت عرضه شده است. این منبع درخشان در حیطه‌ی «ادبیات دعایی» شیعه، در برگیرنده‌ی بخشهای مختلف عرفانی، فلسفی، کلامی، سیاسی، علمی، اخلاقی، مادی و معنوی می‌باشد. با وجود ترجمه‌ها و شرحهای بی‌شماری از آن به‌وسیله‌ی دوستداران مکتب اهل بیت، اما به نظر می‌رسد این گستره‌ی «عشق عرفانی» هنوز در محافل علمی به جایگاه حقیقی خود دست نیافته است. لذا ضرورت دارد که اندیشمندان حوزه و دانشگاه قدری بیشتر در این «گنجینه‌ی نور» تأمل کنند. در این پژوهش برآنیم که به جایگاه اخلاق در این صحیفه‌ی مبارکه بپردازیم.

واژگان کلیدی: صحیفه‌ی سجادیه، اخلاق، امام.

۱. استاد زبان و ادبیات عرب دانشگاه اصفهان

۲. دانشجوی مقطع دکتری زبان و ادبیات عرب دانشگاه اصفهان